بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى لله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا تخريج وردٌّ مختصر على تضعيف أحد المبتدعة من الإباضية الحوارج لأثر مناظرة ابن عباس رضي الله عنها للحرورية ، أراد بزعمه أن يضعف الأثر الوارد في المناظرة وفيه قول ابن عباس رضي الله عنها حينها قدم على الحوارج " وليس فيكم منهم أحد " ، أي لا يوجد بين الحوارج الحرورية صحابي واحد من الصحابة ، وهذا خلاف ما يزعمه الإباضية الحوارج إذ يزعمون أن في الحرورية صحابة!

فقال المبتدع: "نقض رواية باطلة يحتج بها الحشوية المجسمة بأن ابن عباس صرح لا صحابة في أهل النهروان وقتلوا على ضلالة " اهـ

وحاول هذا المبتدع الإباضي أن يضعف هذه الرواية وخصوصًا لفظة " وليس فيكم منهم أحد" ، وسيأتي ذكر كلامه في موضعه.

وجوابنا على النحو الآتي:

* ذكر نص المناظرة وتخريجها والحكم على الإسناد، وقد اقتصرت على الرواية التي فيها لفظة " وليس فيكم منهم أحد " لأنها هي نقطة البحث ، وأعرضت عن باقي الروايات فلم أعتن بتخريجها.

* الرد على تضعيف الإباضي لطرق هذه المناظرة وقد ذكر تسعة مصادر وهي [السنن الكبرئ للبيهقي (ح٥٥ ١٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (ح١٠٤٥) والمنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي (ح٢٥٦) وأنساب الأشراف للبلاذري (ح١٠١٧) والمستدرك على الصحيحين للحاكم (ح٢٥٨) ومصنف عبدالرزاق الصنعاني (ح٢٦٠١) وجامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (ح١٠١) وحلية الأولياء لأبي نعيم (ح١١٥) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي (ح٢٥٤١)].

وبعد تتبع هذه المصادر وجدت ما يلي:

أن لفظة " وليس فيكم منهم أحد " لم ترد في :

١ - مصنف عبدالرزاق.

٢ - حلية الأولياء

٣- الأحاديث المختارة

٤ - أنساب الأشراف

٥ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم

وعليه فلا يهمنا الاشتغال بالكلام على هذه الطرق كونها خارج محل البحث.

ووردت في :

١ - السنن الكبرى للبيهقى.

٢ - والسنن الكبرئ للنسائي.

٣- جامع العلم وفضله لابن عبدالبر.

٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم.

وتعليل هذا المبتدع الإباضي قام على الكلام في :

عكرمة بن عمار وعليه مدار هذه الرواية ، ومحمد بن إبراهيم الطرسوسي وهو أحد الرواة في مستدرك الحاكم.

وعليه سيكون كلامنا في هذا البحث في رد تعليل هذا الإباضي لعكرمة بن عمار

ومحمد بن إبراهيم الطرسوسي.

والله الموفق والمعين.

(نص المناظرة)

قال عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لَمَّا خَرَجَتِ الحُرُورِيَّةُ اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ، وَكَانُوا سِتَّةَ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: «لَمُ خَرَجَتِ الحُرُورِيَّةُ اعْتَزَلُوا فِي دَارٍ، وَكَانُوا سِتَّةَ اللهَ عَلْمُ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ الْقَوْمَ الْقَوْمَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ عَلَيْهِمْ فِي دَارِ نِصْفِ النَّهَارِ، وَهُمْ يَأْكُلُونَ فَقَالُوا: «مَرْحَبًا بِكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، فَهَا جَاءَ بِكَ؟»

قُلْتُ لَمُمْ: أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِهْرِهِ، وَعَلَيْهِمْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ، فَهُمْ أَعْلَمُ وَمِنْ عِنْدِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِهْرِهِ، وَعَلَيْهِمْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ، فَهُمْ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِهِ مِنْكُمْ وَلَيْسَ فِيكُمْ مِنْهُمْ أَحَدُ ، لَأُبُلِّعَكُمْ مَا يَقُولُونَ، وَأُبَلِّعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأُبِلِّعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأَبِلِّعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأَبِلِعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأَبِلِعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأَبِلِعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَأَبِلَعَهُمْ مَا تَقُولُونَ، وَاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَا لَهُ مِنْ عَمِّهِ قَالُوا: «ثَلَاثُ» قُلْتُ : هَاتُوا مَا فَقِمْتُمْ عَلَى أَصْدَابِ وَسُلَمْ أَعُلُ أَعْدُلُهُمْ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ عَلَيْهُ مَا عُولُونَ اللهُ عَلَيْهُمْ مَا عَلَيْهُ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ اللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَا لُوا اللهُ عَلَيْهُ وَلَالُوا اللهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا لَا عُلِي اللهُ عَلَيْهُ وَلَاللّهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عُلْمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عُلْمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عُلْمُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عُلِي اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَا عَلَيْهُ وَلَا لَا عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ مِنْ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ الللهُ عَلَيْهُ مِلَا عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُعُمْ اللّهُ عَلَيْهُ ال

قَالَ: «أَمَّا إِحْدَاهُنَّ، فَإِنَّهُ حُكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللهِ» وَقَالَ اللهُ: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا للهِّ} [الأنعام: ٥٧] مَا شَأْنُ الرِّجَالِ وَالْحُكْمِ؟ قُلْتُ: هَذِهِ وَاحِدَةٌ.

قالوا: وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَإِنَّهُ قَاتَلَ، وَلَمْ يَسْبِ، وَلَمْ يَغْنَمْ، إِنْ كَانُوا كُفَّارًا لَقَدْ حَلَّ سِبَاهُمْ، وَلَئِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ مَا حَلَّ سِبَاهُمْ وَلَا قِتَالْهُمْ قُلْتُ: هَذِهِ ثِنْتَانِ، فَهَا الثَّالِثَةُ؟

قُلْتُ: لَهُمْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا يَرُدُّ قَوْلَكُمْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا يَرُدُّ قَوْلَكُمْ أَرَّ عَمُونَ؟ قَالُوا: «نَعَمْ».

قُلْتُ: أَمَّا قَوْلُكُمْ: «حُكْمُ الرِّجَالِ فِي أَمْرِ اللهُ، فَإِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِ اللهُ أَنْ قَدْ صَيَّرَ اللهُ حُكْمَهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبْعِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْكُمُوا فِيهِ» أَرَأَيْتَ قَوْلَ حُكْمَهُ إِلَى الرِّجَالِ فِي ثَمَنِ رُبْعِ دِرْهَمٍ ، فَأَمَرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَحْكُمُوا فِيهِ» أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ، وَأَنْتُمْ حُرُمٌ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلِ مِنْكُمْ } [المائدة: ٥٩] وَكَانَ مِنْ

حُكْمِ اللهِ أَنَّهُ صَيَّرَهُ إِلَى الرِّجَالِ يَحْكُمُونَ فِيهِ، وَلَوْ شَاءَ لحكم فِيهِ، فَجَازَ مِنْ حُكْمِ الرِّجَالِ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهِ أَحُكْمُ الرِّجَالِ فِي صَلاحِ ذَاتِ الْبَيِّنِ، وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ أَفْضَلُ أَوْ فِي أَرْنَبٍ؟ قَالُوا: بَلَى، هَذَا أَفْضَلُ.

[قلت]: وَفِي الْمُرْأَةِ وَزَوْجِهَا: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا} [النساء: ٣٥] فَنَشَدْتُكُمْ بِاللهِ حُكْمَ الرِّجَالِ فِي صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ أَهْلِهَا} [النساء: ٣٥] فَنَشَدْتُكُمْ بِاللهِ حُكْمَ الرِّجَالِ فِي صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ أَهْلِهَا إِللهِ حُكْمَ الرِّجَالِ فِي صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ أَهْلَ وَلَا اللهُ اللهِ عُكْمَ الرِّجَالُ فِي صَلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ، وَحَقْنِ دِمَائِهِمْ أَهْلُوا: نَعَمْ وَقِي بُضْع امْرَأَةٍ؟ خَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ " قَالُوا: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَأَمَّا قَوْلُكُمْ قَاتَلَ وَلَا يَسْبِ، وَلَا يَغْنَمْ، أَفَتَسْبُونَ أُمَّكُمْ عَائِشَةَ، تَسْتَحِلُّونَ مِنْهَا مَا نَسْتَحِلُّ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ تَسْتَحِلُّونَ مِنْ غَيْرِهَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لِيْسَتْ بِأُمْنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ: {النّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَتْ بِأُمْنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ: {النّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ كَفَرْتُمْ، وَإِنْ قُلْتُمْ: لَيْسَتْ بِأُمْنَا فَقَدْ كَفَرْتُمْ: {النّبِيُّ أَوْلَى بِاللّمُومِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَا أَمُّهُمْ } [الأحزاب: ٦] فَأَنْتُمْ بَيْنَ ضَلَالتَيْنِ، فَأَتُوا مِنْهَا بِمَخْرَجٍ، أَفَخَرَجْتُ مِنْ هَذِهِ؟ فَلْوا: نَعْمْ، وَأَمَّا مَيْ يُ نَفْسِهِ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ، فَأَنَا آتِيكُمْ بِهَا تَرْضَوْنَ ، إِن نَبِيَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُلَيْنِيقِةِ صَالَحَ المُشْرِكِينَ فَقَالَ لِعِيلٍّ: «اكْتُبْ يَا عَيْ هُذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ عَمَدٌ رُسُولَ الله عَقَلَ لَوْهُ اللهُ مَا قَاتَلْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحُلَيْقِ اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ الله مَا قَاتَلْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيًّ اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي رَسُولُ الله مَا قَاتَلْنَاكَ فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ ، وَقَدْ مَعَى عَنْهُمْ أَلْفَانِ، وَخَرَجَ سَائِرُهُمْ، فَقُتِلُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ، فَقَتَلَهُمُ فَلَا اللهُمَّ وَلَوْلَ عَنْهُمْ أَلْفَانِ، وَخَرَجَ سَائِرُهُمْ، فَقُتِلُوا عَلَى ضَلَالَتِهِمْ، فَقَتَلَهُمُ

أقول: وهذا إسناد حسن ، أخرجه النسائي في السنن الكبرى [١٠٠/ ٢٦٠ (ح١٧٢)] وأحمد في المسند مختصر ا[٥/ ٢٦٣ (ح١٨٧)] من طريق عبدالرحمن بن مهدي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال حدثني عبدالله بن عباس .. به

ومن طريق ثاني: أخرجه البيهقي في السنن الكبرئ [١٧/ ٤٠ (ح١٦٨١)] والحاكم في المستدرك على الصحيحين [٣/ ٤١٦ (ح٢٦٩٢)] كلاهما بالإسناد عن عمر بن يونس بن القاسم قال حدثنا عكرمة بن عمار العجلي قال حدثني أبو زميل سماك الحنفي قال حدثنا عبدالله بن عباس .. به.

ومن طريق ثالث: أخرجه ابن عبدالبر في جامع العلم وفضله [٢/ ٢٠٩ (ح٩٣٨)] بإسناده عن النضر بن محمد الجرشي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثني أبو زميل قال حدثني ابن عباس .. به

ومن طريق رابع: أخرجه يعقوب بن يوسف في المعرفة والتاريخ [1/ ٥٢٢] قال: حدثني موسى بن مسعود قال: حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل الدؤلي قال: قال ابن عباس .. به.

أقول: ومدار الإسناد على عكرمة بن عمار عن أبي زميل سماك الحنفي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ويروي هذا الحديث عن عكرمة ثلاثة أئمة من الثقات وهم عبدالرحمن بن مهدي وعمر بن يونس والنضر بن محمد، وأما موسى بن مسعود فهو صدوق لين الحديث وقد تابعه في روايته هؤلاء الأئمة فلا يضر الكلام فيه.

*وعكرمة بن عمار : صدوق حسن الحديث ووثقه آخرون كما سيأتي. *سماك بن الوليد الحنفي : ثقة ، قال ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة.

فالإسناد لا ينزل عن رتبة الحسن لذاته.

(ذكر تضعيف الإباضي للأثر والردعليه)

قام الإباضي بذكر علة هذه الرواية التي جاءت في (السنن الكبرئ للبيهقي / والسنن الكبرئ للبيهقي / والسنن الكبرئ للنسائي / والمستدرك على الصحيحين للحاكم / وجامع العلم وفضله لابن عبدالبر) فذكر الإسناد وظلل على عكرمة بن عمار ثم قال الإباضي:

" كان يحيى يضعف رواية أهل اليهامة مثل عكرمة بن عمار وضربه.

قال أبو حاتم: كان صدوق ربها وهم في حديثه وربها دلس وفي حديثه عن يحيى بن أبي كثير بعض الأغاليط.

قال الأسدي: عكرمة بن عمار صدوق إلا أن في حديثه شيئا روى عنه الناس.

قال إسحاق بن أحمد بن خلف البخاري الحافظ: عكرمة بن عمار ثقة روى عنه: سفيان الثوري وذكره بالفضل وكان كثير الغلط ينفرد عن إياس بأشياء لا يشاركه فيها أحد. وقال ابن خراش: كان صدوقا وفي حديثه نكرة.

قال ابن حجر العسقلاني: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولر يكن له كتاب.

ومرة : مشهور مختلف فيه

القطان : ومرة : ضعف روايته : ليس بصحاح.

[٢٠٠٨] راجع تهذيب الكمال .. راجع الجرح والعدالة ... وراجع سير أعلام النبلاء ج٧ ص١٣٧ "اهـ كلام الإباضي.

قلت: قد حاول الإباضي التدليس بهذه النقول ، والإيهام أن عكرمة مجروح ولا يوجد من وثقه وعدّله ، وعليه فهو ضعيف الحديث ولا تقبل روايته! ثم أحال في آخر نقوله إلى ثلاثة كتب ، ومن رجع إلى هذه المصادر وجد أن عكرمة بن عهار عند بعض المحدثين صدوق والصدوق حديثه من قبيل الحسن لذاته – على تفصيل كها هو معروف عند

المحدثين - ، وبعضهم وثقه والثقة حديثه صحيح ، وعليه فعكرمة بن عمار لا ينزل حديثه عن الحسن ما لريثبت أن روايته عمن ثبت اضطرابه في روايته عنه كيحيى بن أبي كثير ، وسيأتي نقل كلام المحدثين فيه بعد قليل.

فجهاع القول فيه: أنه صدوق حسن الحديث إلا روايته عن يحيى بن أبي كثير فمجمع على ضعفه فيها لاضطرابه في الرواية عنه وحديثه مستقيم إن حدث عنه ثقة كها قال الحافظ ابن عدي رحمه الله تعالى، وهذه الرواية التي نحن بصدد الكلام عنها ليست من رواية عكرمة بن عهار عن يحيى بن أبي كثير، وقد روى عنه عبدالرحمن بن مهدي وهو إمام ثقة، وروى عنه عمد النضر بن محمد وهو ثقة وإليك ما جاء في ترجمة عكرمة بن عهار من سير أعلام النبلاء (٧/ ١٣٤-١٣٩) للذهبي رحمه الله تعالى:

"عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ أَبُو عَمَّارٍ العِجْلِيُّ

الحَافِظُ، الإِمَامُ، أَبُو عَبَّارٍ العِجْلِيُّ، البَصْرِيُّ، ثُمَّ اليَهامِيُّ، مِنْ حَمَلَةِ الحُجَّةِ، وَأُوعِيَةِ الصِّدْقِ. حَدَّثَ عَنْ: عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، وَأَبِي كَثِيْرٍ الشُّحَيْمِيِّ، وَالقَاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ، وَأَبِي زُمَيْلٍ سِمَاكِ بنِ الوَلِيْدِ، وَضَمْضَم بنِ جَوْسٍ، وَطَاوُوْسِ بنِ كَيْسَانَ، وَمَكْحُوْلٍ، وَنَافِعٍ، وَيَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْر، وَأَبِي النَّجَاشِيِّ عَطَاءِ بن صُهَيْب، وَطَائِفَةٍ.

وَيَنْزِلُ إِلَى: هِشَامِ بِنِ حَسَّانٍ، وَنَحْوِهِ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ لَقِيَ صَحَابِيّاً: وَهُوَ الهِرْمَاسُ بنُ زِيَادٍ، فَعِدَادُهُ إِذاً فِي التَّابِعِيْنَ الصِّغَارِ.

حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ أَبِي عَرُوْبَةَ، وَشُعْبَةُ، وَالثَّوْرِيُّ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَيَعْيَىٰ بنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَيَعْيَىٰ بنُ الْجُبَابِ، وَرَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وَبِشْرُ بنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ بنُ سَعِيْدٍ، وَابْنُ مَهْدِيٍّ، وَوَكِيْعٌ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ، وَرَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وَبِشْرُ بنُ عُمَرَ، وَعَبْدُ

الصَّمَدِ، وَعُمَرُ بِنُ يُونُسَ اليَهِمِيُّ، وَالنَّصْرُ بِنُ مُحَمَّدٍ الجُرَشِيُّ، وَأَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بِنُ القَاسِمِ، وَأَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ الحَنَفِيُّ، وَأَبُو الوَلِيْدِ الطَّيَالِسِيُّ، وَأَبُو عَامِمٍ، وَعَبْدُ القَاسِمِ، وَأَبُو عَامِمٍ العَقَدِيُّ، وَأَبُو حَلَيْفَةَ النَّهْدِيُّ، وَعَبْدُ الله بِنُ بَكَّادٍ، وَعَامِمُ بِنُ الرَّزَاقِ، وَيَزِيْدُ بِنُ عَبْدِ اللهِ اليَهَامِيُّ، وَأَبُو حُذَيْفَةَ النَّهْدِيُّ، وَعَبْدُ الله بِنُ بَكَّادٍ، وَعَامِمُ بِنُ عَلِيًّ، وَعَبْدُ الله بِنُ رَجَاءَ، وَالحَسَنُ بِنُ سَوَّادٍ، وَشَاذُ بِنُ فَيَّاضٍ، وَعَمْرُ و بِنُ مَرْزُوقٍ، وَخَلْقُ عَلِيًّا فَيَاضٍ، وَعَبْدُ الله بِنُ رَجَاءَ، وَالحَسَنُ بِنُ سَوَّادٍ، وَشَاذُ بِنُ فَيَّاضٍ، وَعَمْرُ و بِنُ مَرْزُوقٍ، وَخَلْقُ

قَالَ الْمُفَضَّلُ بِنُ غَسَّانَ: سَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ اليَهَامَةِ عَنْ عِكْرِمَةَ، فَقَالَ:

هُوَ ابْنُ عَمَّارِ بنِ عُقْبَةَ بنِ حَبِيْبِ بنِ شِهَابِ بنِ ذُبَابِ بنِ الحَارِثِ بنِ خِمْصَانَةَ بنِ الأَسَعْدِ بنِ جَذِيْمَةَ بنِ سَعْدِ بنِ عِجْلٍ.

وَرَوَىٰ: مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِح، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ مَعِيْنٍ: هُوَ ثِقَةٌ.

وَرَوَىٰ: أَحْمَدُ بِنُ زُهَيْرٍ، عَنْ يَحْيَىٰ: صَدُوْقٌ، لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ.

وَرَوَىٰ: أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ يَحْيَىٰ: كَانَ أُمِّيّاً، وَكَانَ حَافِظاً.

وَرَوَىٰ: عُثْمَانُ بِنُ سَعِيْدٍ، عَنْ يَحْيَىٰ: هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَيُّوْبَ بِنِ عُتْبَةَ.

وَقَالَ عَلِيُّ بنُ اللَدِيْنِيِّ: أَحَادِيْثُ عِكْرِمَةَ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، لَيْسَتْ بِذَاكَ، مَنَاكِيْرُ، كَانَ يَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ يُضَعِّفُهَا.

وَقَالَ أَيْضاً: كَانَ يَحْيَى يُضَعِّفُ رِوَايَةَ أَهْلِ اليَهَامَةِ، مِثْلَ عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ، وَضَرْبِهِ.

وَرَوَىٰ: مُحُمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ عَلِّي بنِ الْمَدِيْنِيِّ، قَالَ:

كَانَ عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ عِنْدَ أَصْحَابِنَا ثِقَةً، تَبْتاً.

وَقَالَ أَحْمَدُ العِجْلِيُّ: ثِقَةٌ.

يَرْوِي عَنْهُ: النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ أَلْفَ حَدِيْثٍ.

وَرَوَىٰ: عَبْدُ الله بنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيْهِ، قَالَ:

عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ مُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَمُضْطَرِبُ الحَدِيْثِ فِي غَيْر إِيَاسِ بنِ سَلَمَةَ، كَانَ حَدِيْثُه عَنْ إِيَاسٍ صَالحِاً.

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ يُضَعِّفُ رِوَايَةَ أَيُّوْبَ بِنِ عُتْبَةَ ، وَعِكْرِمَةَ بِنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَخْيَى بِنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَقَالَ: عِكْرِمَةُ أَوْتَقُهُمَا.

قَالَ الفَضْلُ بنُ زِيَادٍ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ: هَلْ كَانَ بِاليَهَامَةِ أَحَدُّ يُقَدَّمُ عَلَى عِكْرِمَةَ بنِ عَيَّادٍ، مِثْلَ أَيُّوْبَ بنِ عُثْبَةَ، وَمُلاَزِمِ بنِ عَمْرٍو، وَهَؤُلاَء؟

فَقَالَ: عِكْرِمَةُ فَوْقَ هَؤُلاَءِ - أَوْ نَحْوُ هَذَا -.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ رَوَىٰ عَنْهُ شُعْبَةُ أَحَادِيْثَ.

وَرَوَىٰ: الغَلاَبِيُّ، عَنِ ابْنِ مَعِيْنٍ: ثَبْتٌ.

وَقَالَ البُّخَارِيُّ: مُضْطَرِبٌ فِي يَعْيَى بِنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ كِتَابٌ.

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: هُوَ ثِقَةٌ، وَفِي حَدِيْثِهِ عَنْ يَحْيَى اضْطِرَابٌ، كَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ يُقَدِّمُ عَلَيْهِ مُلاَزَمَ بنَ عَمْرِو.

قَالَ: وَأَعْلاَهُم فِي يَحْيَى: هِشَامٌ الدَّسْتُوائِيُّ ، وَالأَوْزَاعِيُّ .

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، إِلاَّ فِي حَدِيْثِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيْرٍ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوْقٌ، رُبَّهَا وَهِمَ فِي حَدِيْثِهِ، وَرُبَّهَا دَلَّسَ، وَفِي حَدِيْثِهِ عَنْ يَحْيَى بَعْضُ الأَغَالِيطِ.

وَقَالَ زَكَرِيَّا السَّاجِيُّ: صَدُوْقٌ.

رَوَىٰ عَنْهُ: شُعْبَةُ، وَيَحْيَىٰ الْقَطَّانُ.

وَوَثَقَهُ: أَحْمَدُ، وَابْنُ مَعِيْنٍ، إِلاَّ أَنَّ يَحْيَى القَطَّانَ ضَعَّفَهُ فِي يَحْيَى بِنِ أَبِي كَثِيْرٍ، وَقَدَّمَ مُلاَزِماً عَلَيْه. وَقَالَ مُحَمَّدُ بِنُ عَبْدِ الله بِنِ عَمَّادٍ: عِكْرِمَةُ بِنُ عَمَّادٍ ثِقَةٌ عِنْدَهُم.

رَوَىٰ عَنْهُ: ابْنُ مَهْدِيِّ: مَا سَمِعْتُ فِيْهِ إِلاَّ خَيْراً.

وَقَالَ صَالِحُ بِنُ مُحَمَّدٍ: كَانَ يَنْفَرِدُ بِأَحَادِيْتَ طِوَالٍ، لَمْ يَشْرَكُهُ فِيْهَا أَحَدٌ.

وَقَدِمَ البَصْرَةَ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالَ: أَلاَ أُرَانِي فَقِيْهاً وَأَنَا لاَ أَشعُرُ.

قَالَ: وَعِكْرِمَةُ صَدُوْقٌ، إِلاَّ أَنَّ فِي حَدِيْتِهِ شَيْعًا.

رَوَىٰ عَنْهُ: النَّاسُ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بِنُ أَحْمَدَ بِنِ خَلَفٍ البُّخَارِيُّ الْحَافِظُ: عِكْرِمَةُ بِنُ عَمَّارٍ ثِقَةٌ.

رَوَىٰ عَنْهُ: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَذَكَرَهُ بِالفَضْلِ، وَكَانَ كَثِيْرَ الغَلَطِ، يَنْفَرِدُ عَنْ أُنَاسٍ بِأَشْيَاءَ لاَ يُشَارِكُهُ فِيْهَا أَحَدٌ.

وَقَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: كَانَ صَدُوقاً، وَفِي حَدِيْثِهِ نَكِرَةٌ.

وَقَالَ الإِمَامُ الدَّارَقُطْنِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَدِيِّ: مُسْتقِيْمُ الْحَدِيْثِ إِذَا رَوَىٰ عَنْهُ ثِقَةٌ.

وَقَالَ عَاصِمُ بِنُ عَلِيٍّ: كَانَ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ.

قُلْتُ: اسْتَشْهَدَ بِهِ البُخَارِيُّ، وَلَمَ يَحَتَجَّ بِهِ، وَاحْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ يَسِيْراً، وَأَكْثَرَ لَهُ مِنَ الشَّوَاهِدِ.

قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَكْثَرَ مُسْلِمٌ الاسْتِشْهَادَ بِعِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ.

قُلْتُ: قَدْ سَاقَ لَهُ مُسْلِمٌ فِي الأُصُوْلِ حَدِيْثاً مُنْكَراً، وَهُوَ الَّذِي يَرْوِيْهِ عَنْ سِمَاكٍ الحَنَفِيِّ، عَنِ اللهُ عَلَيْهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَنْ اللهُ عَلَيْهِ عَلْمُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَا عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

قَالَ عَبَّاسُ بِنُ عَبْدِ العَظِيْمِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بِنَ عَبْدِ اللهِ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ شَفْيَانَ عِنْدَ عِكْرِمَةَ بِنِ عَبَّادٍ.

قَالَ: فَجَاءَ يَكْتُبُ عِنْدَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الله! هَاتِ حَتَّى أَكْتُبَ.

قَالَ: لاَ تَعجَلَنَّ.

قَالَ: قُلْتُ: خُذِ الكِتَابَ، فَسَلْ عَنْهُ.

قَالَ: وَلاَ تَعجَل، نُوْقِفُهُ عَلَىٰ كُلِّ حَدِيْثٍ عَلَى السَّمَاع.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَكَانَ خَطُّ سُفْيَانَ خَطَّ سُوءٍ.

وَقَالَ عَبَّاسُ بِنُ عَبْدِ الْعَظِيْمِ أَيْضاً: سَمِعْتُ سُلَيْهَانَ بِنَ حَرْبٍ يَقُوْلُ:

قَدِمَ عَلَيْنَا عِكْرِمَةُ بِنُ عَمَّارٍ مِنَ اليَهامَةِ، فَرَأَيتُهُ فَوْقَ سَطح يُخَاصِمُ أَهْلَ القَدَرِ.

قَالَ مُعَاذُ بِنُ مُعَاذٍ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ بِنَ عَمَّارٍ يَقُوْلُ لِلنَّاسِ:

أُحَرِّجُ عَلَى رَجُل يَرَىٰ القَدَرَ إِلاَّ قَامَ، فَخَرَجَ عَنِّي، فَإِنِّي لاَ أُحَدِّثُه.

قَالَ خَلِيْفَةُ، وَابْنُ مَعِيْنٍ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ.

زَادَ يَعْيَىٰ: فِي رَجَبٍ..." اهـ

أقول: ومن قرأ هذه الترجمة علم أن القول الفصل في عكرمة بن عمار أنه صدوق حسن الحديث وقد وثقه آخرون، إلا أن الإباضي لهوئ في نفسه، تتبع بعض أقوال الجرح في عكرمة وأظهرها على أن عكرمة مجروح وعليه فهو ضعيف الحديث فلا تصح روايته!

وذكر الإباضي علة ثانية وهو ضعف محمد بن إبراهيم الطرسوسي فقال: " أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي

قال عنه النيسابوري ، صدوق كثير الوهم.

قال عنه ابن حجر العسقلاني ، صدوق صاحب حديث يهم.

قال عنه الأندلسي: أنكرت عليه أحاديث." اهـ

قلت: الإسناد هو: ما رواه الحاكم في مستدركه قال حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، من أصل كتابه، ثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، ثنا عمر بن يونس بن القاسم اليامي، ثنا عكرمة بن عمار العجلي، ثنا أبو زميل سماك الحنفي، ثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما..

وأما ما ذكره الإباضي عن النيسابوري وابن حجر والأندلسي فجوابه: أن هذا الجرح معارض بتعديل من وثقه فقد وثقه أبو داود وابن حبان وأحمد الخلال والذهبي بل والأندلسي نفسه وهو مسلمة بن قاسم فقد وثقه! ، وقد دلس الإباضي فلم ينقل توثيق مسلمة بن القاسم ، فقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في تهذيب التهذيب: " و قال مسلمة بن قاسم: أنكرت عليه أحاديث ، ولج فيها و حدث ، فتكلم الناس فيه .

و قال في موضع آخر: روى عنه غير واحد، و هو ثقة . " اهـ

وإليك ما قيل فيه من تهذيب التهذيب (٩/ ١٥) لابن حجر: "قال الآجري عن أبي داود ثقة وقال أبو بكر الحلال أبو أمية رفيع القدر جدا كان إماما في الحديث مقدما في زمانه وقال ابن حبان في الثقات دخل مصر فحدثهم من حفظه من غير كتاب بأشياء أخطأ فيها فلا يعجبني الاحتجاج بخبره لا بها حدث من كتابه وقال الحاكم صدوق كثير الوهم وقال ابن يونس كان من أهل الرحلة فهها بالحديث وكان حسن الحديث توفي بطرسوس في جمادي الآخرة سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

قلت: وقال ابن أبي حاتم كتب إلى ببعض فوائده وأدركته ولر أكتب عنه.

وقال مسلمة بن قاسم أنكرت عليه أحاديث ولج فيها وحدث فتكلم الناس فيه وقال في موضع آخر روئ عنه غير واحد وهو ثقة.." اهـ

ووثقه الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ميزان الاعتدال (٣/ ٤٤٧) فقال: "محدث رحال ثقة.

قال الحاكم: كثير الوهم.

قلت: وثقه أبو داود، وله رواية عن عبد الله بن بكر السهمي، وطبقته.

وهو بغدادي حافظ." اهـ

ولو تنزلنا مع الإباضي وقلنا أن الطرسوسي ضعيف وعنده وهم ، فقد توبع من طريق آخر يتقوى به ، إذ روى الحافظ ابن عبدالبر بإسناده فقال: حدثنا إبراهيم بن شاكر، ثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، ثنا سعيد بن خمير وسعيد بن عثمان قالا: نا أحمد بن عبد الله بن صالح، ثنا النضر بن محمد، ثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني أبو زميل قال: حدثني ابن عباس - رضي الله عنه - . . به

وأحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الإمام الحافظ وهو ثقة ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢ / ٥٠٥) فهذه متابعة قوية للطرسوسي.

والخلاصة: أن قصة المناظرة وفيها قول ابن عباس رضي الله عنهما للخوارج الحرورية "وليس فيكم منهم أحد" إسنادها حسن كما سبق بيانه، ولا عبرة بتشغيب الإباضية إذ هم أجهل الناس بعلم الحديث وعالة على أهل السنة والجماعة فيه! ومن تكلم بغير فنه أتى بالعجائب.

فمحاولة تضعيفهم لهذه المناظرة ؛ لزعمهم أن بين الحرورية صحابة ! وهذه المناظرة تبطل هذا الزعم .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين أبو البدر أحمد بن عايد العنزي ٢٥ من شهر ذي الحجة ١٤٤٠